تربية

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

التعليم الخاص في الحروب والأزمات الخطيرة: صمود أمام التحدّيات وتكيّف مع المستجدّات

تواجه المدارس الخاصة في زمن العدوان الاسرائيلي تحديات كبيرة، حيث تعرضت لمخاطر الاغلاق والدمار. لكن رغم ذلك، تحاول الاستمرار في تقديم التعليم، اما من بعد او في اماكن آمنة. كما تساهم في توفير بيئة تعليمية مستقرة وسط الظروف القاسية، متحدية التصعيد الحاصل في البلد، رافعة شعار المقاومة التعليمية للحافظ على المستوى المطلوب

عندما جاء القرار بعودة المدارس الخاصة الى التدريس، عارضه كثر معتبرين انه مجحف وغير عادل، اذ ان الاحصاءات تشير الى وجود 40% من الطلاب نزحوا الى خارج قراهم ومدارسهم. اما القيمون على المؤسسات التربوية، فأصروا على هذه الخطوة، كونها ضرورية وتهدف لاستعادة التوازن في العملية التعليمية، بينما اكدت الجهات المعنية توفير بيئة آمنة للجميع. لكنها في الوقت عينه، اعلنت ان العودة لا تخلو من التحديات خصوصا عندما تبدأ العمليات العسكرية ويكون التلامذة في مدارسهم، فيجد الاهالي انفسهم في وضع صعب جدا. اضف الى ذلك، الهم الاساسي الا وهو تأمين الحد الادنى من الاجور التي تليق بالأساتذة لكي يستطيعوا الاستمرار في العيش الكريم، خصوصا ان ذلك يحدث فرقا في التعليم. كما يعد نزوح من المشاكل البارزة التي تواجهها المدارس الرسمية والخاصة. ان عودة التعليم الخاص يعكس اصرارا لضمان عدم تأثره على المدى الطويل بالنزاع القائم. كما انه يزيد الثقة في القدرة على المواجهة والتكيف مع المستجدات، مما يفتح الباب امام فرص جديدة لتطوير اساليب التدريس والتفاعل بين المعلمين والطلاب.
"الامن العام" حاورت الامين العام للمدارس الكاثوليكية الاب يوسف نصر ومديرة الشؤون التربوية في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت الدكتورة غنى بدوي.

نصر: استمرار العلم من علامات المقاومة

■ ما هي التحديات التي تواجهكم وما هي الاجراءات المتخذة للسلامة؟
□ بداية، اريد ان اتوجه من خلال مجلة "الامن العام" الى المجتمع اللبناني بكلمة تضامنية، مؤكدا ضرورة ان نتوحد جميعا لاستقبال النازحين في هذه الازمة. لذا علينا ان نتحلى بالوعي وبالمسؤولية وبالحكمة، حتى نتعالى عن المشاكل للمحافظة على بعضنا، ولكي نعود تحت سقف الدولة. كما اطلب من الرب ان يباركنا واتقدم بالتعزية بالشهداء الذين سقطوا، طالبا الشفاء للجرحى، متمنيا عودة جميع النازحين الى قراهم وبلداتهم. كذلك اشير الى انه لم يكن من السهل بدء العام الدراسي، فقد اجل لأكثر من اسبوعين بسبب الظروف الراهنة. لكن لدى رؤيتنا ان العمليات العسكرية قد تطول، ادركنا ان الأمور سائرة الى التصعيد والطلاب سيخسرون عامهم الدراسي، فاتخذ القرار بعدم اغلاق المدارس، لأنه يجب المحافظة على مكامن القوة التي نمتلكها. اننا نعتبر ان استمرار العلم هو من علامات المقاومة، وذلك بهدف المحافظة على مواصلة الحياة بشكل طبيعي، فالمدرسة تؤمن الراحة النفسية للاولاد ولا يجب ان نستسلم. لذا تواصلنا مع وزارة التربية وقمنا بوضع خطة طوارئ، وارتأينا فتح المدارس حضوريا في الاماكن الامنة و"اون لاين" في المناطق التي تتعرض للقصف. لكن بعد ذلك، اي في تشرين الاول المنصرم، تعرضت مناطق حدودية وبقاعية والضاحية الجنوبية للغارات الإسرائيلية، مما ادى الى نزوح كبير، وتحولت بعض المدارس الى مراكز للايواء مما ساهم في زيادة الاعباء، لكننا صمدنا. هناك 600 مدرسة خاصة تحولت الى اماكن لاستقبال النازحين في مختلف المناطق اللبنانية غير المعرضة للقصف.

■ ما هو مصير تلامذة المدارس الخاصة التي استقبلت المهجرين؟
□ اضطرت بعض المدارس الخاصة الى فتح ابوابها لاستقبال النازحين لذا تعتمد الان التعليم من بعد، لكن ذلك قد تسبب بضرر كبير على التلامذة. اذ قام عدد كبير منهم بمغادرة مدارسهم، للالتحاق بأخرى تعتمد على التعليم الحضوري. في هذا السياق، نحاول مع الجهات المعنية ايجاد حل للنازحين الموجودين في مراكز الايواء. ما اود الاشارة اليه، الى انه قد يتم تحويل المدينة الرياضية الى مركز لاستقبال الهاربين من هول الحرب، لكي تعود هذه المدارس لاستقبال تلامذتها. لا أفشي سرا اذا قلت اننا قد خسرنا عددا كبيرا من طلابنا ومعلمينا من جراء التهجير، فبعضهم التحق بمدارس اخرى نظرا الى الوضع والبعض الاخر غادر البلاد. لكن ما يبقى في بالنا، هو ان الهدف الاول والاخير فتح المدارس الخاصة، لأننا لا نريد ان نخرج جهلة. المهم ان يستعيد لبنان عافيته ودوره الثقافي والحضاري.

الامين العام للمدارس الكاثوليكية الاب يوسف نصر.

■ ما هو وضع المدارس الخاصة في المناطق الحدودية؟
□ بالنسبة الى المدارس الخاصة الحدودية، منها من يسجل الطلاب ويقوم بالتعليم اونلاين من مدارس اخرى، لكن هناك عددا كبيرا من اهالي التلامذة فضلوا تسجيل ابنائهم حضوريا، فاضطروا الى تغيير المدرسة. نحن لدينا الحس الانساني، وقد تم استيعاب الجميع، واغلبية هذه المؤسسات التربوية لم تطلب شيئا من التلامذة الجدد الملتحقين بها، فالمهم لدينا هو ان يتعلم الجميع من دون استثناء. نحن ننتظر ونعطي وقتا للأهالي، لما بعد شهر كانون الاول لكي يحددوا مصير ابنائهم اذا كانوا يريدون الانضمام الى مدرستهم الجديدة او العودة للتعلم من بعد. علينا ان نصبر الى حين انتهاء الحرب ووقف اطلاق النار لاتخاذ القرارات، اما الان فالهدف الاساسي هو نشر العلم لكي يبقى لبنان منارة للمعرفة.

> **مستمرون في التعليم ونحن نقاوم تربويا**

■ هل هناك تخفيض للاقساط؟ وماذا عن رواتب المعلمين؟
□ قبل الدخول في الحرب، كنا قد وصلنا الى ستين في المئة من الاقساط والرواتب، لكن حاليا دمر كل شيء، وعدنا الى نقطة الصفر. فقد تهجر الاهالي ولم يعد في امكانهم الاستمرار، ونحن نشعر مع الجميع اذ اننا في وضع غير طبيعي. لكنني في الوقت عينه، اؤكد وجود تحد كبير، فلدينا مدفوعات ولا نستطيع تلبيتها. البطالة مرتفعة والناس تركت منازلها، واتساءل كيف سنكمل؟ نحن في حاجة الى المساعدات والدعم الخارجي، ومعظم مدارسنا في الاماكن الريفية لا تتعدى اقساطها 500 دولار. هذا المبلغ لا يكفي امام التحديات المالية ورواتب الاساتذة التي يجب تأمينها.

■ ما هي الخطة المعتمدة لمساعدة المدارس الرسمية؟
□ ما قبل 7 تشرين الاول، كنا نتعاون مع وزير التربية لتنفيذ خطة الوزارة. بعد ان اعتمدت معظم المدارس الرسمية كمراكز ايواء، قمنا بإنجاز خطة تتضمن تقديم مباني المدارس الخاصة لأساتذة وطلاب المدارس الرسمية ثلاثة ايام في الاسبوع. ما اود الاشارة اليه، الى اننا سنكمل رسالتنا التربوية ونتكيف مع الظروف الامنية، ونحن مستمرون على الرغم من كل العقبات. في سياق آخر، اتوجه بالتحية الى كل المعلمات والمعلمين، وكل الذين يعملون برواتب متدنية، واتقدم بالشكر للقوى الامنية ايضا التي تسهر على امننا وراحتنا. اتكل بشكل كبير على الايادي البيض وعلى مساعدات الدول الصديقة والجهات المانحة لدعم التربية، فالمهم ان نحافظ على العلم. فقد اعددنا العدة لئلا نفوت على التلامذة العام الدراسي مع اعطاء الحرية الكاملة لمدارس الأطراف، وتلك المعرضة للخطر لاتخاذ القرار المناسب. كما حضرنا البنى التحتية للمعلمين والمعلمات، لأن العلم هو الاساس. ان التفكير بالهم التربوي هو جزء من مسؤوليتنا، لذا نقوم بعدد من المبادرات في شأن التلامذة النازحين ونضع انفسنا في تصرفهم، وهذا تعبير عن الشعور بالتضامن مع الانسان الاخر.

بدوي: نعمل من مبدأ التعليم للجميع

■ كيف تدار العملية التربوية لديكم في هذه الظروف الاستثنائية؟
□ اولا ان قطاع التعليم بشكل عام وفي جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية بشكل خاص، قد تعرض لتأثيرات كبيرة نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان. لقد وضعنا خطة تراعي المناطق ووضع البلد، وكان يهمنا ان يكون التعليم حضوريا، فهو هدفنا الاول والاخير، لذا نحن نشدد على عدم حرمان اي شخص منه. نؤكد اهمية الاستمرار في رسالتنا، ان كان التعليم حضوريا او من بعد لا هم، لذا نسعى الى تقليل الاثار السلبية الناجمة عن الازمات وضمان تعاف سريع ومستدام، مما يساهم في بناء مجتمع اكثر صمودا واستعدادا لمواجهة التحديات المستقبلية، ويعزز ذلك التزامنا ◄

◄ رؤية تنموية شاملة تنهض بمستوى التعليم والخدمات في لبنان.

■ كيف تواجهون الظروف المحدقة بكم وما هو التحدي الاكبر لديكم؟

□ لدينا تحديات كثيرة، فهناك تحدي "الاون لاين" اضافة الى الاقساط المدرسية، اذ لدينا مدارس مجانية وهناك اخرى مدفوعة. لكن ما نواجهه اليوم هو عدم قدرة الاهل على دفع الاقساط، اضافة الى ان العائلات تهجرت من اماكن سكنها مما عقد عملية تسجيل النازحين حيث يفتقر البعض الى الوسائل اللازمة للاستمرار. كما ان اكتظاظ الصفوف الدراسية يؤثر على جودة العلم، ويزيد ذلك من صعوبة ادارتها، وهناك نقص حاد في التمويل والموارد. في بعض الأحيان، نجبر على تعديل مناهجنا التربوية مما يضعف من شمولية التعليم وتوازنه. كما اننا نقوم بتوفير بيئة آمنة للاولاد، لذا فعندما تشتد الغارات نقوم بتخبئتهم ونواكب هذا الاجراء ببرامج ترفيهية كي لا يشعروا بالخطر. ما يمكن قوله هو ان الوضع في لبنان لا نحسد عليه، فنحن نرى اننا نقاوم بطريقة اخرى. وتستدعي الازمة بين لبنان واسرائيل استجابة متكاملة وشاملة تأخذ في الاعتبار الجوانب الانسانية والسياسية والاقتصادية. نتكل على الحوار الوطني ودعم المجتمع الدولي كركيزة اساسية للتخفيف من معاناتنا ونعمل على ايجاد حلول تدعم استقرار لبنان والمنطقة.

■ ما هي الطرق التعليمية المعتمدة حاليا لديكم؟

□ نحن نواجه مشكلة استقبال النازحين في مدارسنا، مما يصعب على تلامذتنا الوجود حضوريا، فقد عرضنا الوضع على وزير التربية، وطالبنا بتأمين مراكز للإيواء غير المدارس لكي يتسنى لأولادنا التعلم حضوريا. اما الخطة التي لجأنا اليها هي "الاون لاين" لأنها من افضل الطرق الملائمة لتأدية الرسالة بأمانة. تهدف المقاصد من خلال ذلك، الى تحقيق اهداف رئيسية تشمل تطوير المناهج وقدرتها على مواجهة اي ازمات مستقبلية بمرونة وبكفاية عالية ويجعلها في طليعة المؤسسات الملتزمة

مديرة الشؤون التربوية في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت الدكتورة غنى بدوي.

"قضيتنا هي التعليم لذا يجب تجهيز اماكن للنازحين"

بمعايير قانونية واخلاقية رفيعة، وتسعى عبر تلك الالتزامات لتعزيز الثقة والصدقية في جميع جهودها. في هذا السياق، نقوم بتوفير المواد الاساسية واتمام المناهج التعليمية. اما مدارسنا والتي لا تستعمل كمراكز ايواء فالتعليم فيها يكون حضوريا. ما يهمني قوله هو ان المطلوب تجهيز اماكن للنازحين كي نتمكن من تعليم طلابنا. ان نظامنا التعليمي هذا يساعد طلابنا على الاستمرار في عطاءاتهم خلال الازمات، ونقوم دائما بتحفيز الخطط لتشجيعهم على الاستمرار نحو النجاح والتفوق.

■ ماذا عن مدارس البقاع وكيف يتم العمل فيها؟

□ لدينا مدارس عدة في البقاع والشمال، وهناك مناطق لا تزال آمنة، لكن الطريق غير سالكة لذا نقوم بالتعليم من بعد. في هذا السياق، اشير الى اننا نسعى الى اتمام النشاطات الاساسية المكتملة في مجالات القراءة والكتابة والحساب، كما نعمل على قياس نسبة الدروس للتكيف مع اوقات التعلم القصيرة وتتم مراقبة مستوى التقدم في المهارات المحددة. المطلوب اليوم دعم المدارس، ونشدد على ضرورة مساعدة الطلاب الاكثر حاجة، كما نسعى مع اكثر من جهة الى تأمين الاقساط كي نبقى على اهبة الاستعداد للقيام بدورنا التربوي الكامل. لا بد من الاشارة هنا، الى اننا نتابع كل التفاصيل عن كثب، ونعقد الاجتماعات الدورية مع جميع الموظفين لاطلاعهم على التطورات. كما يتم اعداد نشرات دورية تحتوي على معلومات حول الوضع الحالي، ونعتمد على منصات فايسبوك وتويتر وانستغرام لنشر التحديثات بشكل سريع وفاعل، علما اننا ننظم حملات توعوية للمشاركة في المبادرات المحلية والمساهمة في جهود الاغاثة. ان كل ما نقوم به هو المساعدة في تمويل البرامج التعليمية لتأمين ميزانية لتغطية تكاليف التعليم من بعد. كذلك نسعى الى تقديم الدعم النفسي والاجتماعي وتخصيص ميزانية له. اخيرا، نركز على الحصول على موارد لاعادة ترميم المدارس والبنى التحتية التعليمية المتضررة.

FMPS HOLDING S.A.L
Bioteck MEDICAL & HOSPITAL SUPPLIES S.A.L
Biotekno RESEARCH & QUALITY SOLUTIONS S.A.L
SMG ISO 9001
UNITED FOR A HEALTHIER WORLD
Supporting Lebanese Businesses Since 1990
WWW.FMPSHOLDING.COM
FMPS.Holding FMPS Holding fmps.holding FMPS Holding